وحدة الفنون التشكيلية وأثرها على المشغولة الخشبية المعاصرة (دراسة تحليلية)

في ظل التغير الدائم والمستمر لكافة المجالات المرتبطة بتحسين الأداء الإنساني لسد احتياجاته المادية والمعنوية، نجد أن كل تطور يطال هذه المجالات يؤدي بالتبعية إلى تطور المجالات الأخر ى لوجود علاقة تبادلية فيما بينها.

ومجال الفنون التشكيلية بأقسامه المختلفة شهد في الآونة الأخيرة تطوراً مسبوقاً في اتجاهاته الفنية المتنوعة، وأبرز ما يميز هذا التطور هو المضي قدماً نحو الترابط والالتحام بين تلك الاتجاهات في علاقات تبادلية جمالية يمكن أن نطلق عليها "وحدة الفنون التشكيلية " حيث أذاب هذا التطور الذي شمل مجالات الفنون التشكيلية بشكل عام الفواصل بين الفنون بفروعها المختلفة تحت تأثير تداخل الخامات والتقنيات ، فالكل أصبح يعتمد على الآخر ويستقي منه ليزداد تطوراً دون المساس بطبيعة وخصوصية كل مجال.

وعلى أثر ذلك نرى أن البحث الحالي يدخل في إطار البحوث التي تهتم بالتجديد في مجال أشغال الخشب ومسايرة الاتجاهات الحديثة والعصرية والبعد عن التقليدية في الفن، فهو يدور حول محاولة الوقوف على أثر هذه الوحدة على الرؤية التشكيلية للفنان في بنائه للمشغولة الخشبية المعاصرة من خلال دراسة تحليلية جمالية لبعض المشغولات الخشبية التي تم إنتاجها في وقتنا المعاصر، وذلك في محاولة لاستنباط أثر التداخل والترابط بين المجالات الفنية المختلفة على تلك المشغولات من حيث الفكرة أو الموضوع ، ومن حيث المعالجات التشكيلية للكم الهائل من الخامات المتوافرة لدينا اليوم وكيفية التوليف والمزج بينها بالأساليب التقنية والأدائية المتنوعة.

وانطلاقاً من هذا يفترض الباحث أن الوحدة التكاملية بين مجالات الفنون التشكيلية عامة ومجال أشغال الخشب خاصة قد يكون لها أثر ايجابي على المشغولة الخشبية المعاصرة من حيث تطوير بنيتها التشكيلية بصورة تنأى بها عن الآلية والتكرار بما يثمر عن حلول تشكيلية وأبعاد جمالية متجددة.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الآتي:

- ما مدى تأثير الوحدة بين مجالات الفنون التشكيلية علي المشغولة الخشبية المعاصرة ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١- الوقوف على اثر الوحدة بين مجالات الفنون التشكيلية المختلفة علي المشغولة الخشبية المعاصرة.

٢- طرح مداخل تجريبية جديدة تعتمد على تحقيق تبادلية العلاقات الجمالية بين المجالات الفنية المتنوعة وبين مجال أشغال الخشب.

فروض البحث :

يفترض البحث أنه:

١-هناك علاقة ايجابية بين وحدة الفنون التشكيلية وا ٍثراء المشغولة الخشبية المعاصرة.

٢- يمكن إضافة مداخل تجريبية جديدة تعتمد على تحقيق تبادلية العلاقات الجمالية بين المجالات الفنية المتنوعة وبين مجال أشغال الخشب.

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى:

١- التأكيد على العلاقة التكاملية المتبادلة بين مجال أشغال الخشب والمجالات الفنية الأخرى في إطار وحدة الفنون التشكيلية وترابطها.

٢- محاولة اكتشاف مداخل تجريبية جديدة لتطوير العملية التدريسية بمجال أشغال الخشب بما يتفق والتطورات الفكرية والتربوية والفنية المعاصرة.

٣-حاجة دارس الفن لمؤثرات جديدة منشطة للفكر الابتكاري لإثراء بناء التشكيل الخشبي المعاصر.

حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على:

- الوصف والتحليل الفني لبعض المشغولات الخشبية التي تم إنتاجها في الفترة ما بين عام٢٠٠٠وحتى وقتنا الحالي.

منهج البحث :

يتّبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل المشغولات لاستخلاص أهم الرؤى الجمالية للمشغولات الخشبية المعاصرة القائمة على استثمار العلاقة التكاملية المتبادلة بين مجال أشغال الخشب والمجالات الفنية الأخرى في إطار وحدة الفنون التشكيلية وترابطها من خلال التحليل الفني لبعض من تلك المشغولات معتمدا في ذلك على مجموعة من البنود والمحاور والتي تتلخص في التالي:

١- التحليل الفني لمشغولات خشبية تأثرت بالفكر التشكيلي للمجالات الفنية الأخرى.

٢- التحليل الفني لمشغولات خشبية استخدمت بعض من الخامات المتنوعة للمجالات الفنية المختلفة.

٣- التحليل الفني لمشغولات خشبية استفادت من الأسلوب التقني والأدائي للمجالات الفنية الأخرى.

وفي نهاية البحث توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يأتي:

١- التداخل والترابط بين مجال أشغال الخشب والمجالات الفنية الأخرى في إطار وحدة الفنون التشكيلية كان له اثر واضح في إثراء المشغولة الخشبية المعاصرة.
٢- أمكن إضافة مداخل تجريبية جديدة تعتمد على تحقيق تبادلية العلاقات الجمالية بين المجالات الفنية المتنوعة وبين مجال أشغال الخشب.
٣- تداخلت الفنون بتخصصاتها المختلفة في إطار من وحدة الغايات، والتكامل بينهم كمظهر من مظاهر وحدة الكون.
٤-تحول الأنظار بشكل أكثر وضوحاً إلى التكنولوجيا والاستفادة بأكبر قدر من إمكاناتها وما وفرته من خامات وأدوات ووسائط تشكيلية متنوعة، وتوظيفها بشكل أكثر فاعلية لتعطى الكثير من المدلولات التشكيلية، والدلالات التعبيرية.
٥- يمكن تحقيق رؤى تشكيلية وتعبيرية مستحدثة في مجال أشغال الخشب لا تعتمد على أسلوب أدائي بعينة، بل تتفاعل مجموعة منها في وحدة كلية بالعمل الواحد، مما يساعد على حل العديد من المشكلات التعليمية.

و في ضوء ما توصل إلية الباحث من نتائج فإنه يتقدم ببعض التوصيات والمقترحات على النحو الآتي:

١-ضرورة تضمن المناهج الدراسية أساليب التشكيل التي تجمع بين المجالات المختلفة في إطار من وحدة وتكاملية الفنون في بنية تشكيلية واحدة مع الحفاظ على البنية الأساسية لكل مجال، والتي تميزه عن غير من المجالات الأخرى.
٢- تحتاج الأبحاث الفنية الحديثة إلى مزيد من الدراسة التحليلية، والنقدية الواعية لأساليب اكتساب الخبرة وتفعيل أدورها بهدف الاستفادة منها بشكل يحقق بعداً جديداً للتربية الفنية، وأسلوب تدريسها خاصة في مجال التشكيل الخشبي.
٣- ضرورة تغيير الأفكار والمفاهيم المتبعة، والمتعارف عليها تجاه تخصصات الأشغال الفنية (أشغال المعادن، أشغال الخشب، النسيج والأشغال الفنية) من خلال تطوير أدائهم وحداثة أفكارهم.